

رسالةٌ في ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين
النجفي الإصفهاني رحمته الله (١٢٦٦ - ١٣٠٨ ق)
لحفيدة العلامة الفقيه آية الله الشيخ
مجدالدين النجفي الأصفهاني رحمته الله (١٣٢٦ - ١٤٠٣ ق)
تصحيح و تحقيق: مجيد هادي زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

نوشته حاضر، رساله‌ای است کم برگ، که در شمار آخرین نوشته‌ها - وگویا آخرین نوشته‌ی - فقیه معظم آیه الله حاج شیخ مجدالدین نجفی اصفهانی - نامبردار به «مجدالعلماء» - قرار دارد. این رساله را مؤلف ارجمند، دو ماهی پیش از آنکه جهت معالجت چشم راهی اروپا گردد - سفری که هیچ گاه به وقوع نیبوست، و در تهران با عروج روح بلند ایشان به دارالخلد، طی ناشده باقی ماند -، بر فرزند خود مرحوم آیه الله حاج شیخ مهدی غیاث‌الدین - مجدالإسلام نجفی^۱ - (١٣٥٥ - ١٤٢٢ ق) املاء فرمود؛ تا به عنوان پیشنوشت ایشان بر تفسیر «مجدالبیان» - که در صدد چاپ و احیای آن بوده‌اند -، به طبع درآید.

۱- شرح حال این پدر و پسر و اجدادشان را می‌توانید در کتاب «قبیله عالمان دین» ببینید.

هرچند درونمایه این رساله، در دیگر آثاری که پیرامون فقیه، فیلسوف و عارف مجذوب حضرت آیه الله العظمی حاج شیخ محمد حسین اصفهانی نجفی، بر قلم شماری از تراجم نگاران متأخر رفته است، نیز می تواند دست یاب شود؛ اما بدون تردید رساله حاضر، منبعی اصیل و اصلی، پیرامون زیست نامه علامه نجفی است، چه به املائی نواده آن بزرگ بچه، و از این رو، اطلاعات منعکس بر آن، به صورت دست اول، و برای نخستین بار، از طریق خاندان آن فضال فرزانه انعکاس می یابد.

دوسالی پیش از این، حضرت حجة الاسلام والمسلمین حاج شیخ هادی نجفی - که امروزه میراث بر آن خاندان مکرم است، و میراثبان تراث علمی کرامند همانان -؛ دستنوشته رساله حاضر را - که به خط پدر گرامیش می باشد - به این بنده نمود، تا در فرصتی، آن را بازخواند، و - اگر موافق تدبیر او فتد تقدیر - در دفتری به طبع رساند. اکنون که دست اندرکاران مجموعه «میراث حوزه اصفهان»، از ایشان و من - هر دو - رساله ای برای طبع در دفتر پنجم آن مجموعه، درخواست کرده اند، از آنرو که به هیچ روی فرصت دست بردن به کاری علمی و درازدامن و درازدامنه را نداشتم؛ به دعوت جناب نجفی به کار بازخوانی این رساله پرداختم؛ و بدین ترتیب صورت کنونی آن را تقدیم «دفتر پنجم میراث حوزه اصفهان»، می نمایم. بدیهی است که آنچه در باره این رساله انجام شده است را، نمی توان تحقیقی علمی خواند؛ اما باز به فضل خداوند متعال امید می برم، تا نشر همین رساله خرد را نیز نافع گرداند؛ و همتی از نفس نفس نفیس حکیم سالک، مؤلف کرامند تفسیر پیش گفته را، همزه ما فرماید.

بمنه و کرمه

مجید هادی زاده

۱۳۸۶ / ۱۰ / ۲۵

شب پنجم محرم الحرام ۱۴۲۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا و آله الطاهرين.

هذا تفسيرٌ جدِّي الأُمرع الأزهد، آية الله على العالمين المبرِّى من كُلِّ دنسٍ
وشين الحاج شَيْخ مُحَمَّد حَسِين الأصفهاني النَّجفيّ - والد آية الله أبي المجد الشَّيخ مُحَمَّد
رضا النَّجفيّ، والد كاتب هذه السُّطور: العبد الحقير مجد الدين النجفي.
و الحاج الشَّيخ مُحَمَّد حَسِين النَّجفيّ الأصفهانيّ المصنّف، ابن آية الله الحاج الشَّيخ
محمَّد باقر النَّجفيّ، ابن آية الله الحاج الشَّيخ مُحَمَّد تقي النَّجفيّ صاحب هداية
المسترشدِين - على سورة فاتحة الكتاب، و آياتٍ معدودةٍ من سورة البقرة؛ مع تقديم
مقدّماتٍ مهمّةٍ.

ولمّا كان الكتاب فريداً في بابهِ فائقاً على أترابه - حتّى أنّي سمعتُ بعضَ الأعلام يقول:
«لو تمّ تفسير الشَّيخ مُحَمَّد حَسِين النَّجفيّ الأصفهانيّ، لاحتاج إلى تفسيرٍ آخر»، و لقد
صدق في مقالهِ هذا، فإنّ المفسِّرين على كثرتهم و تشعُّب فنونهم و اختلاف مسالكهم، إنّما
يطلب في تفسيرهِ حرفته و يسلك طريقته، فيذكر ما يطابق فنّه فيوافق اختصاصه؛ هذا

١- كذا في المخطوط. و لا يخفى ما فيه من الغلوّ و الارتفاع. و لا بأس به، حيث إنّ أمثاله كثيرةٌ
فيما يكتب الإنسان بالنسبة إلى أبيه، أو أحد أجداده، لأنّ الكتابة بالنسبة إلى الأسرة يُعدُّ من
مواضع إثارة المحبة و الرأفة.

جارالله الزمخشري في كتابه «الكشاف» يذكر ما يُناسب علم المعاني و البيان، و المحسنات البديعية و المسائل العربية غالبًا، و يغفل أن القرآن العظيم فيه ﴿تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^١، و ﴿لَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٢؛ مع أن الزمخشري قد ذكر أمورًا أخر استطرادًا، و لكن نَصُبُ عينيه غالبًا ما ذكرناه -؛

و لكن هذا التفسير النفيس و الأثر الخالد، قد ذكر ما ينبغي ذكره مع بيان الحقائق الراهنة و المطالب المهمة الذي يحتاج المراجعة إليه.

و بالجملة: كان المصنّف عالمًا عاملاً فقيهاً متكلماً أصولياً متبحراً زاهداً جامعاً و ماهراً من أجلة العلماء العاملين، عديم النظر من الفقهاء الراشدين و الحكماء و المتكلمين و العلماء الرياضيين.

وُلد في اصفهان و كان ولادته في ثاني يوم من محرّم الحرام من سنة ١٢٦٦ ق من بطن المخدّرة العلوية بنت آية الله السيّد صدرالدين العاملي، و أمها بنت الشيخ الأكبر الشيخ جعفر النجفي -؛ صاحب «كشف الغطاء» و غيرها من المصنّفات -.

و كان الشيخ محمّد حسين النجفي اصفهاني في أيّام صباه، فطناً زكياً، و هو لا يشتغل باللهو و اللّعب. و كان منتهى همّه الدّرس و البحث، و قد أكمل الصّرف و النّحو و البيان و سائر المقدّمات قبل أوان الحُلُم (: البلوغ)؛ ثمّ اشتغل عند والده الحاج الشيخ محمّد باقر النجفي بالفقه و الأصول؛ ثمّ انتقل إلى النّجف الأشرف لأجل تكميل معلوماته و علومه، و مكث فيها سنين عديدة. و اشتغل فيها عند جماعة من علماء عصره و فقهاء زمانه؛ مثل: العالم العامل و الفقيه الكامل قدوة العلماء الميرزا حبيب الله الرّشتي الجيلاني. و من أساتذته: الشيخ الوحيد و الحبر المتبحّر الفريد شيخ الطّائفة في أوانه و أستاذ الفقه و الحديث في زمانه الشيخ راضي النجفي - تعمّده الله بغفرانه - . و من أساتذة المصنّف الشيخ الفقيه العالم العُجاب مروّج المذهب و الدّين أستاذ البشر في القرن الرّابع العشر الحاج ميرزا السيّد الحسن الشيرازي مولداً، و السامرائي مسكناً، و الغروي مدفناً؛

١- سورة النحل، الآية ٨٩.

٢- سورة الأنعام، الآية ٥٩.

و جمع آخر من العلماء العاملين، حتى صار مجتهداً كاملاً و فقيهاً جامعاً. و يقول مؤلف كتاب «نقباء البشر» في صفحة ٥٣٩ في شرح حال المصنف - ينقل عن «تكملة أمل الأمل» للسيد الحسن الصدر -:

«إنَّ الشَّيخَ مُحَمَّدَ حَسِينِ صَاحِبِ «التَّفْسِيرِ» تَلَمَّذَ فِي الْحِكْمَةِ وَ الْكَلَامِ عِنْدَ أَسْتَاذِهِ الشَّيْخِ مِيرْزَا بَاقِرِ الشَّكِّيِّ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، وَ رَجَعَ إِلَى أَصْبَهَانَ فِي حُدُودِ ١٢٩٦ ق، وَ هَاجَرَ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ فِي سَنَةِ ١٣٠٣؛ وَ نَقَلَ عَنِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الصَّدْرِ -:

«أَنَّهُ رَأَى جُزُوءًا بِخَطِّ مَصْنُفِ «التَّفْسِيرِ» حَوْلَ مَسْأَلَةِ أَصْلِ الْبِرَاءَةِ، مَعَ مَطَالِبِ مَهْمَّةٍ وَ مَعَارِفِ إِسْلَامِيَّةٍ فِي أَصُولِ الْعُقَائِدِ؛ أَمَلِي هُوَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى بَعْضِ تَلَامِيذِهِ وَ هُمْ يَكْتُبُونَهُ».

و خلاصة الكلام: بعد رجوعه إلى أصفهان، شرع بالتدريس و الإرشاد و هداية الناس إلى الدين القويم، و يعظ الناس - مواعظاً بليغة -، و الطلاب حافون به يتلمذون عنده و يعدون وجوده بينهم موهبة عظيمة!

و صار صاحب الرئاسة العظيمة و يعدُّ من العلماء المشار إليهم بالبنان. ثم بنى قبةً مظلمةً في داره بأصفهان، يسكنه و كان فيه دائماً يذكر الله - تبارك و تعالی! - و يتفكر في حكمته و جلالته و جبروته، يشتغل بالعبادة له - تعالی! -.

و في سنة ١٢٩٩ ق سافر إلى مكة المعظمة و المدينة المنورة، و في سنة ١٣٠٠ ق رجع من هذه الرحلة.

ثم إنه ترك الرئاسة و الزعامة في أصفهان و صار مشغولاً بالزهد و التقوى و السير والسلوك؛ و سافر إلى النجف الأشرف.

و سبب هذا الانقطاع من الدنيا - كما حكاه نفسه الشريف لأخيه الأصغر حجة الإسلام آية الله الحاج شيخ محمد علي النجفي - هكذا:

«إني كلما أردت أن أقیم الصلاة، ساعةً أو ساعتين أفكر في أمر نيتيها، لأجعلها خالصاً لله - تبارك وتعالى! - لتحصيل الخلوص الذي هو أصل كلِّ عبادةٍ. وأثر هذا الفكر في نفسي تأثيراً عظيماً، حتّى منَعني من الأعمال». ثمَّ إنَّ المرحوم صاحب «التفسير» قد اشتغل في النَّجف الأشرف برياضاتٍ شرعيَّةٍ، وورد في عالم السَّير والسلوك، واشتهر شهرةً عظيمةً في هذه البلدة الشَّريفة؛ كما ذكر صاحب «المآثر» في صفحة ١٦١، وقال:

«إنَّه فقيهٌ مسلمٌ، وكان يُعدُّ في النَّجف الأشرف من أجلة العلماء»؛ انتهى. ظهر لحضرة الشيخ محمَّد حسين النَّجفيِّ الأصبهانيِّ -: صاحب «التفسير» - في النَّجف الأشرف بعضُ المكاشفات والكرامات؛ كما نقله جمعٌ كثيرٌ من العلماء. وكان يعيش فيها بلباسٍ خشنٍ وطعامٍ جشِبٍ، وكان يقسِّمُ غذاءه و طعامه على الفقراء والمساكين والأيتام.

و في حوادث الدَّهر و بلاياه، كان صابراً و شاكراً و وقوراً، ذا عظمةٍ و قامةٍ معتدلةٍ، و بدنه نحيفٌ، و كانت عيناه غائرتين؛ و كان في أواخر عمره يترنَّم بهذا الشُّعر الفارسيِّ:

آنكه دائم هوس سوختن ما می کرد كاش می آمد و از دور تماشا می کرد

و له تلامذةٌ كثيرةٌ، منهم: أخوه آية الله العظمى الحاج آقا نورالله النَّجفيُّ؛ و ولده الحبر العالم العلامة آية الله العظمى الشيخ محمَّد رضا النَّجفيُّ - أبوالمجد - و غيرهم من العلماء العاملين.

و في ملحقات «تذكرة القبور» في صفحة ٧٨ ذكر أنَّ له قريحةً شعريَّةً؛ و نقل من أشعاره هذين البيتين، و الحقُّ أنَّ هذين البيتين لخاله و أبي زوجته آقا مجتهد:

باستشارة رندان گسستهام تسبیح بیار خوشه تاکی که استخاره کنم^١

رازی که نگفتند و نیش نام نهادند

«نی» دم زد از آن راز و «نی» ش نام نهادند

و خلاصة الكلام: إِنَّهُ تُوِّفِّي غَرَّةَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةَ ١٣٠٨ قِ الْمَطَابِقِ ٢٦ بِرَجِ الْأَسَدِ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ بَعْدَ أَنْ عَاشَ سَعِيدًا مَدَّةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَتِسْعًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا فِي أَوَائِلِ الظُّهْرِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ؛ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ جَدِّهِ مِنْ طَرَفِ الْأُمِّ آيَةَ اللَّهِ السَّيِّدِ الصَّدْرِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ، فِي الصَّحْنِ الْمُطَهَّرِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي تَأْرِيخِ وَفَاتِهِ وَرِحْلَتِهِ بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ:

«با حسین شهید شد محشور» :- ١٣٠٨ ق -

و ذكر باللغة العربيَّة:

«تلم في الإسلام ثلثة» :- ١٣٠٨ ق -

ورثاه صديق والدي العلامة آية الله العظمى الشيخ محمدرضا النجفي أبوالمجد، السيّد جعفر الحلّي الشّاعر المعروف (١٢٧٧ - ١٣١٥ ق):

كم يا هلال محرمٍ تُشجينا ما زال قوسك نبيله ترمينا
إلى أن قال:

لو تتركُن لنا الشّريفَ أبا الرّضا لتركَت للشّرع الشّريفَ أمينا
و القصيدة حسنة مطبوعة في ديوانه^٢.

والمرحوم صاحب التفسير تزوّج بنت خاله آية الله آقا مجتهد المسماة بمخدّرة «رباب

١- قد نقل المعلّم الحبيب آبادي في «مكارم الآثار»، ج ٤، ص ١٠٩٦ هذا البيت مع البيتين الآخرين عن المصنّف عن جدّه من طريق الأمّ السيّد محمّد علي المعروف بأقا مجتهد ابن السيد صدرالدين الصدر العاملي الكبير.
٢- سحر بابل و سجع البلابل، ص ٤١٧ - ٤١٩.

خانم»؛ و رُزِقَ منها آية الله العظمى الشيخ محمد رضا النَّجفِيُّ أبوالمجد، و بنتان.
 و نختم ترجمتنا بشعرٍ من أشعار السيّد جعفر الحلِّي النَّجفِيِّ في ديوانه المُسمَّى بـ «سحر
 بابل و سجع البلابل»؛ و هي آخر القصيدة:

نسرتُ عقيقُ دموعِها لَمَّا غدا بعصاه ينكتُ لؤلؤاً مكنونا

هذا ما تيسّر لنا شرحه في شرح حال هذا العالم العامل و الزاهد العابد؛ مع ضيق
 المجال و تشتت البال و كمال الاستعجال، لأنّي عازمٌ على السّفر إلى خارج المملكة
 لأجل معالجة العينين - رزقنا الله و إيّاكم السّلامة و السّعادة في الدُّنيا و الآخرة! - .

حفيد المصنّف

مجدالدين النَّجفِيُّ المشهور بمجدالعلماء

مقدمه حفيد مؤلف آية الله حاج شيخ
مجدالدین (مجد العلماء) نجفی (۱۳۲۶-۱۴۰۳)^۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.
این تفسیر نیای ارجمند من است، بزرگ دانشور پرهیزگار، پارساترین آایش، آیه الله
فی العالمین حاج شیخ محمد حسین اصفهانی نجفی، والد معظم آیه الله ابوالمجد شیخ
محمد رضا نجفی، پدر نویسنده این سطور، بنده کوچک خدا، مجدالدین نجفی.
مرحوم حاج شیخ محمد حسین نجفی اصفهانی - مؤلف این تفسیر - فرزند آیه الله
حاج شیخ محمد باقر نجفی، فرزند آیه الله حاج شیخ محمد تقی نجفی، مؤلف کتاب
هدایة المسترشدين است.

این اثر نفیس، مشتمل بر تفسیر سوره فاتحه الكتاب و چند آیه از سوره بقره است،
به ضمیمه مقدماتی مهم [راجع به عظمت قرآن کریم و مباحثی درباره تفسیر].
کتابی در نوع خود بی همتا و بر نظایرش برتر است به طوری که از شخصیت
گرانقدری شنیدم چنین می گفت: اگر تفسیر شیخ محمد حسین اصفهانی به پایان رسیده
بود ما به تفسیر دیگری نیاز نداشتیم».

و این گفتار درستی است، چرا که با وجود کثرت مفسران و زبردستی آنان در فنون
گوناگون و شیوه های متفاوتی که داشته اند، هر کدام فن تخصصی خویش را در تفسیر به
کار برده و در مسیر خود گام برداشته است.

مثلاً جارالله زمخشری در کتاب الکشاف خود بیشتر به تناسب علم معانی و بیان و
مسائل و مباحث مربوط به زبان عربی پرداخته است، در صورتی که قرآن، بیانگر همه

۱. متن عربی این مقدمه در جلد پنجم میراث حوزه اصفهان (۶۰۸-۶۰۱) به طبع رسیده است، و اینک ترجمه آن توسط
مترجم محترم تقدیم می گردد.

چیز است: «تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ»^۱؛ «وَلَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»^۲؛ و هیچ تر و خشکی نیست جز این که در کتاب مبین (= قرآن) می باشد.

گرچه زمخشری گاهی مباحث دیگری را به صورت جنبی و حاشیه‌ای یادآور شده است، اما نگاه کلی و اصلی او به همان جنبه‌های ادبی و جاذبه‌های زبان عربی بوده است.

ولی این تفسیر گرانبار و اثر ماندگار، هر آن چه سزاوار بوده همه را یادآور شده است افزون بر بیان مسائل نوین و مطالب مورد نیاز.

مؤلف بزرگوار؛ عالم عامل؛ فقیه وارسته؛ متکلم و اصولی شایسته، از دانشوران بی نظیر بوده است.

وی روز دوم ماه محرم الحرام سال ۱۲۶۶ق، در شهر تاریخی اصفهانی دیده به جهان گشود. مادرش بانوی گرامی علویّه دختر مرحوم آیه‌الله سید صدرالدین عاملی است که مادر آن بانوی ارجمند، دختر شیخ اکبر فقیه عالیقدر حاج شیخ جعفر نجفی، مؤلف نامدار کتاب *كشف الغطاء* و آثار ارزشمند دیگر است.

شیخ محمد حسین از دوران کودکی، هوشمند و زیرک بود، عمر گرانبهای خویش را به بازی و بیهودگی نمی‌گذرانید، بلکه تمامی سعی و تلاش خود را به درس و بحث و تحصیل علم صرف می‌کرد.

وی علوم پایه - صرف؛ نحو؛ بیان و... را پیش از رسیدن به سنّ بلوغ به پایان برد، سپس نزد پدر گرانقدرش مرحوم شیخ محمدباقر نجفی به تحصیل فقه و اصول پرداخت، آنگاه برای تکمیل درس‌های خود به نجف اشرف کوچ کرد و طی چند سال اقامت در آن دیار مقدّس از محضر علمای برجسته آن دوران و فقهای والامقام آن زمان بهره برد، از جمله:

فقیه و اصولی بلند پایه حاج میرزا حبیب‌الله رشتی؛ و استاد فرزانه و دانشور یگانه شیخ راضی نجفی؛ و زغیم عالیقدر شیعه و فقیه بزرگ حاج میرزا محمد حسن شیرازی و جمعی دیگر از علما...

تا به مدارج والای علم و درجه رفیع اجتهاد و فقاهاست نایل گشت، مجتهدی کامل و

۱. سورة نحل، آیه ۸۹.

۲. سورة انعام، آیه ۵۹.

فقیهی جامع شد.

مرحوم شیخ آقابزرگ تهرانی در کتاب *نقباء البشر* به نقل از *تکملة أمل الأمل*، اثر مرحوم سید حسن صدر، چنین نگاشته است: «شیخ محمد حسین - صاحب تفسیر - در حکمت و کلام نزد استادش شیخ میرزا باقر شکی، در نجف اشرف تلمذ کرد و حدود سال ۱۲۹۶ق به اصفهان بازگشت. [سرانجام] سال ۱۳۰۳ق به نجف اشرف هجرت نمود»^۱.

نیز به نقل از سید حسن صدر آورده است: «به خط مؤلف تفسیر؛ جزوه‌هایی راجع به مسأله: اصالة البرائة و مباحث مهم دیگر و معارفی در اصول اعتقادی، مشاهده نمودم که برای تدریس به شاگردانش آنها را مهیا نموده و تنظیم کرده بود».

پس از بازگشت به اصفهان به تدریس و ارشاد و راهنمایی مردم پرداخت، طلاب علوم و معارف از هر سوی اطراف او گرد آمدند و ازم حضر پرفیض او بهره می جستند. وی در سطح شهر ریاست مهمی یافت که همه انظار متوجه او بود.

ولی بعد از آن [از ریاست کناره‌گیری کرد و] در خانه‌اش در شهر اصفهان اتاق تاریکی ساخت و در آن سکونت کرد و پیوسته به ذکر خدا و اندیشیدن در حکمت و جلال و عظمت حضرت حق پرداخت و به عبادت اشتغال یافت.

به سال ۱۲۹۹ق برای حج خانه خدا و زیارت قبر مطهر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه اطهار علیهم السلام به سوی مکه معظمه و مدینه منوره سفر کرد و سال ۱۳۰۰ق مراجعت نمود و از ریاست وزعامت روی گردانید و یکباره به زهد و تقوا و سیر و سلوک روی آورد و به نجف اشرف کوچید.

سبب بریدنش از دنیا - به طوری که خودش برای برادر کوچک‌ترش جناب حجة الاسلام آیه الله حاج شیخ محمد علی نجفی بیان نموده - چنین است:

«هر وقت می خواستم اقامه نماز کنم یکی دو ساعت در مورد نیت آن می اندیشیدم تا آن را خالصانه برای خدای تبارک و تعالی به جای آوردم و خلوص نیت را که اساس هر عبادت است - تحصیل نمایم.

این اندیشیدن در من بسیار اثر گذارد، تا آنجا که مرا از پرداختن به کارها [ی دنیا]

بازداشت».

مرحوم شیخ محمدحسین - صاحب تفسیر - در نجف اشرف به ریاضت‌های شرعی پرداخت و به عرصه سیر و سلوک وارد شد و در آن دیار مقدس نامدار گردید، چنان که در کتاب المآثر و الآثار آمده است:

«او فقیهی مسلم و از علمای برجسته نجف اشرف بود»^۱.

مکاشفه‌های و کرامت‌هایی نیز در نجف اشرف برایش پدیدار گشت که جمعی از علما آنها را بازگو نموده‌اند.

وی جامه‌های زبر می پوشید و غذای ساده تناول می کرد، شام و ناهارش را بین فقرا و بی‌نویان و یتیمان تقسیم می نمود و خود به غذای اندکی بسنده می کرد. در حوادث ناگوار و گرفتاری‌های روزگار شکیا و بردبار و شکرگزار بود، مردی با متانت و بزرگواری و قامتی میانه و بدنی استخوانی و چشمانی نافذ و به گودی نشسته. اواخر عمر این بیت را زمزمه داشت:

آن که دائم هوس سوختن ما می کرد کاش می آمد و از دور تماشا می کرد
او شاگردان بسیار پرورش داد، از جمله شاگردانش: برادرش مرحوم آیه الله العظمی
حاج آقانورالله نجفی؛ و فرزند برومندش علامه آیه الله العظمی شیخ محمدرضا نجفی
ابوالمجد و جمعی دیگر از علمای گرانقدر بوده‌اند.

در ملحقات کتاب: تذکرة القبور، چنین یادآور شده که وی قریحه سرودن شعر داشته و این دوبیت را از او نقل کرده است. ولی در حقیقت این دوبیت از سروده‌های دایی و پدر همسر او مرحوم آقامجتهد است:

به استشاره رندان گسسته ام تسبیح بیار خوشه تاکی که استخاره کنم

رازی که نگفتند و نیش نهادند

«نی» دم زد از آن راز و «نی»ش نام نهادند

وی اوایل ظهر روز یکشنبه اول ماه محرم الحرام سال ۱۳۰۸ ق برابر بیست و ششم برج اسد در نجف اشرف وفات یافت، دوران عمر فرخنده اش چهل و یک سال و یازده

۱. المآثر و الآثار / ۱۶۱.

ماه و بیست و نه روز بود و در مقبره جدّ مادریش مرحوم آیه الله سیّد صدرالدین عاملی، در صحن مطهر مولایمان امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام به خاک سپرده شد. یکی از شاعران پارسی سرای تاریخ وفاتش را چنین به نظم کشیده است:

«با حسین شهید شد محشور»

$$۵۵۴+۳۰۴+۳۱۹+۱۲۸+۳=۱۳۰۸$$

و به زبان عربی ماده تاریخ این طور یاد شده: «تَلَمَّ الْإِسْلَامُ تَلْمَهُ». شاعر نامدار سیّد جعفر حلّی (۱۳۱۵-۱۲۷۷ق) - از دوستان پدرم مرحوم علامه آیه الله العظمی شیخ محمدرضا نجفی ابوالمجد - در مرثیه اش قصیده زیبایی سروده که در دیوان اشعارش^۱ به چاپ رسیده است، مطلع قصیده:

كَمْ يَا هَلَالَ مُحَرَّمٍ تَشَجِينَا

ما زال قوسک نبله ترمینا

ای هلال محرم تا چند ما را اندوهگین می سازی! / همواره کمان تو با تیرهایش ما را هدف می گیرد.

تا آنجا که گوید:

لو تترکُنْ لنا الشریفَ أبا الرضا لَتَرکتَ للشّرعِ الشریفِ أمینا

[ای زمانه] اگر جناب شریف ابوالرضا (= شیخ محمدحسین) را وا می گذاشتی / امین شرع شریف را وا گذاشته بودی.

مرحوم شیخ محمدحسین، با مخدّره علویّه رباب خانم، دختر دائیش آیه الله آقامجتهد ازدواج کرد، مرحوم آیه الله العظمی شیخ محمدرضا نجفی ابوالمجد و دو دختر از ایشان متولد شدند.

با آخرین بیت قصیده سیّد جعفر حلّی نجفی، سخن خود را به پایان می بریم:

نَثَرْتِ عقیقَ و موعِها لَمَّا غَدَا بِعِضَاءِ یَنکُتُ لؤلؤاً مکنوناً^۲

[زینب کبری علیها السلام] اشک های عقیق گونه اش را نثار کرد / هنگامی که یزید با چون،

۱. سحر بابل و سجع البلابل / (۴۱۷-۴۱۹).

۲. مرحوم سیّد جعفر حلّی (م ۱۳۱۵ق) قصیده خویش را با ابیاتی در مرثیه و ذکر مصیبت امام حسین علیه السلام پایان داده است (مترجم).

مروارید نهان در صدف را می‌زد.

و به این مقدار توانستم شرح احوال این عامل عامل و زاهد عابد را بیان نمایم، با تنگی فرصت و پریشانی فکر و شتابزدگی فراوان، زیرا که عازم سفر خارج از کشور هستم تا چشمانم را معالجه کنم.^۱
خداوند من و شما را سلامت و سعادت دنیا و آخرت روزی فرماید.

نواده مؤلف

مجدالدین نجفی مشهور به مجدالعلماء

۱. این سفر تحقق نیافت و مرحوم مجدالعلماء دو ماه پس از املای این نوشتار بر فرزند برومندش مرحوم آیه‌الله حاج شیخ مهدی غیاث‌الدین مجدالاسلام نجفی علیه السلام، در تهران به سال ۱۴۰۳ ق درگذشت (مترجم).